



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء  
ورسلهم نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**عن أنس رضي الله عنه قال : قال  
النبي صلى الله عليه وسلم " إن  
عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله  
إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي  
فله الرضا، ومن سخط فله السخط ."  
حسنه الترمذي. وحسنه الأرنؤوط.**

#### شرح الكلمات:

**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء:** أي كلما عظم بلاؤه عظم ثوابه.  
**ابتلاهم:** أي اختبر إيمانهم بالمصائب.  
**فمن رضي:** أي رضي بقضاء الله وقدره.  
**فله الرضا:** أي له الرضا من الله وهذا أعظم ثواب.  
**سخط:** السخط من الشيء الكراهية له وعدم الرضا به.  
**فله السخط:** أي فله السخط من الله وهذا أعظم عقوبة.

#### الشرح الإجمالي:

يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن المؤمن قد يجل به شيء من المصائب في نفسه أو ماله أو غير ذلك، وأن الله سبحانه على تلك المصائب إذا هو صبر، وأنه كلما عظمت المصيبة وعظم خطرها عظم ثوابها من الله، ثم بين صلى الله عليه وسلم بأن المصائب من علامات حب الله للمؤمن، وأن قضاء الله وقدره نافذ لا محالة، ولكن من صبر ورضي، فإن الله سبحانه على ذلك برضاه عنه وكفى به ثواباً، وأن من سخط وكره قضاء الله وقدره، فإن الله يسخط عليه وكفى به عقوبة. وقوله "إن عظم الجزاء" أي: عند الله سبحانه وتعالى.

2

"مع عظم البلاء" وذلك أن المبتلى إذا صبر ورضي بقضاء الله وقدره فإن الله يجزيه على ذلك الخير العاجل والأجل، فيجزيه الجزاء العظيم أجلاً وعاجلاً كما قال تعالى: {وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} ، وهذا مع الصبر والاحتساب.

والمراد بالبلاء هنا: الابتلاء والامتحان، فيصاب الإنسان بالشدة، ويصاب بالمرض ويصاب بضيق المال ويصاب بموت القريب. ومن الناس من تتكاثر عليه المصائب وتتتابع، وهذه علامة خير إذا كان مؤمناً وصبر.

وقوله: "وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم" ههنا أيضاً -جسمة أخرى، وهي: أن وجود الابتلاء والامتحان الذي يصيب المسلمين دليل على محبة الله لهم، ولما أحبهم ابتلاهم من أجل أن يخفف عنهم، ومن أجل أن ينتقلوا إليه وهم محتضرون من الذنوب.

ومفهوم الحديث: أن الله إذا لم يحب قوماً لم يمسك عنهم الابتلاء، من أجل أن ينتقلوا إلى الآخرة بذنوبهم فيعاقبون عليها.

"فمن رضي" بقضاء الله وقدره "فله الرضا" من الله سبحانه وتعالى. وهذا دليل على أن الجزاء من جنس العمل.

"ومن سخط" على قضاء الله وقدره "فله السخط" من الله سبحانه وتعالى جزاءً وفاقاً.

فهذا فيه دليل على أن الجزاء من جنس العمل، وإن من رضي بالقضاء والقدر، وصبر على المصائب؛ فإن الله يرضى عنه ويحبّه، وأن من لم يرض بالقضاء والقدر فإن الله يغيظه. وهذه المصائب إنما هي ابتلاء وامتحان ليظهر الصابر من غير الصابر، وليرتب الجزاء على ذلك من الله سبحانه وتعالى. وقوله: "وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم" (أي: اختبرهم بما يقدر عليهم من الأمور الكونية كالأمراض، وفقدان الأهل، أو بما يكلفهم به من

3

الأمر الشرعية، قال تعالى: {إِنَّ لَكُمْ لَعَلَّ الْفَرْقَانَ تَبْلَاءً، فَاصْبِرْ  
حِكْمَ رَبِّكَ} ، [الإنسان:23-24] ، فذكره الله بالنعمة وأمره بالصبر؛ لأن هذا الذي نزل عليه تكليف يكلف به.

وأكمل الناس إيماناً أشدهم ابتلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأئمة فالأئمة، ينزل الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلأ أشد به بلاءه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة. أخرجه الإمام أحمد وغيره.

#### فوائد الإبتلاء :

- تكفير الذنوب ومحو السيئات .
- رفع الدرجة والمثلة في الآخرة.
- الشعور بالتفريط في حق الله وأقام النفس ولومها .
- فتح باب التوبة والذل والانكسار بين يدي الله.
- تقوية صلة العبد بربه.
- تذكر أهل الشقاء والآخرين والإحساس بالأمهم.
- قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لا ينفذ ولا يضر إلا الله .
- تذكر الحال وإبصار الدنيا على حقيقتها.

والناس حين نزول البلاء ثلاثة أقسام:  
الأول: محروم من الخير يقابل البلاء بالسخط وسوء الظن بالله وأتأم القادر.

الثاني: موفق يقابل البلاء بالصبر وحسن الظن بالله.  
الثالث: راض يقابل البلاء بالرضا والشكر وهو أمر زائد على الصبر.

والمؤمن كل أمره خير فهو في نعمة وعافية في جميع أحواله قال الرسول صلى الله عليه وسلم " عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له. رواه مسلم.

4

## إن عظم الجزاء مع عظم البلاء

سلسلة التقية الإصدار رقم (221)



أعلن عزمي إبراهيم عز

1

11- أن البلاء إما يكون خيراً ، وأن صاحبه يكون محبوباً عند الله تعالى إذا صبر على بلاء الله تعالى ، ورضي بقضاء الله عز وجل.

12- أن هذا البلاء مكتوب عليه لا يحد عن وقوعه واللاق به أن يتكيف مع هذا الظرف ويتعامل بما يتناسب معه.

13- أن يعلم أن كثيراً من الخلق مبتلى بنوع من البلاء كل بحسبه و لا يكاد يسلم أحد فاطمية عامة ، ومن نظر في مصيبة غيره هانت عليه مصيبته.

14- أن يذكر مصاب الأمة الإسلامية العظيم بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انقطع به الوحي وعمت به الفتنة وتفرق بها الأصحاب " كل مصيبة بعدك جلل يا رسول الله "

15- أنه ربما ابتلاه الله بمصيبة دفعاً لشراً وبلاء أعظم مما ابتلاه به ، فاختار الله له المصيبة الصغرى وهذا معنى لطيف.

16- قد يكون غافلاً معرضاً عن ذكر الله مغرطاً في جنب الله مغترأً بزخرف الدنيا ، فأراد الله قصره عن ذلك وإيقاظه من غفلته ورجوعه إلى الرشد.

17- أنه فتح له باب عظيم من أبواب العبادات من الصبر والرجاء ، وانتظار الفرج فكل ذلك عبادة .

#### مناسبة الحديث للباب:

حيث حرم الحديث الخرج من أقدار الله، وهذا يدل على أن الصبر على أقدار الله من الإيمان.

**المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى  
استفادتك من المطوية**  
**أ. اشرح الكلمات الآتية: إن عظم الجزاء مع  
عظم البلاء، فمن رضي، فله الرضا، سخط.**  
**ب. اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.**  
**ج. استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر  
المآخذ.**  
**د. وضع مناسبة الحديث للباب.**

والله اعلم ..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

#### الواجب على العبد حين وقوع البلاء عدة أمور:

- (1) أن يتيقن أن هذا من عند الله فيسلم الأمر له.
  - (2) أن يلتزم الشرع ولا يخالف أمر الله فلا يتسخط ولا يسب الدهر.
  - (3) أن يتعاطى الأسباب النافعة لدفع البلاء.
  - (4) أن يستغفر الله ويتوب إليه مما أحدث من الذنوب.
- الفوائد:
1. أن المصائب مكفريات للذنوب ما لم يترتب عليها ترك واجب أو فعل محرم.
  2. إثبات صفة الخيبة له عن وجه يليق بجلاله.
  3. أن البلاء للمؤمن من علامات الإيمان.
  4. إثبات صفة الرضا والسخط على وجه يليق بجلاله.
  5. استحباب الرضا بقضاء الله وقدره.
  6. تحريم السخط من قضاء الله وقدره.

7- فهذه الحديث يبين أنه ليست السلامة من المصائب والسلامة من التكبات دليل على رضى الله سبحانه وتعالى، وإنما هذا من باب الاستدراج لهم: {إِنَّمَا تُجْلِي تَمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} ، وأما المسلمون فيأثم بصابون بهذه الأمور ليكثر الله بما عنهم، ومن أجل أن نحاسوا أنفسهم ويرجعوا عن أخطائهم.

8- أن إصابة الإنسان بالمصائب تعتبر تكفيراً لسيئاته وتعجيلاً للعقوبة في الدنيا، وهذا خير من تأخيرها له في الآخرة.

9- قد تكون المصائب أكبر من المعائب ليصل المرء بصره أعلى درجات الصابرين، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

10- ثواب الرضا بالبلاء: وهو رضا الله عن العبد؛ لقوله ("من رضي: فله الرضا")

5